

من بلاغة القرآن في رمضان (سحر البيان) 72

محمد حسان الطيان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر - 00:00:00

سلام هي حتى مطلع الفجر بدأت وهذه الحلقة ايها الاخوة بقراءة سورة القدر. وليلة القدر نحن نعيش التماسها في هذا العشر الاخير من شهر رمضان المبارك اسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بادراكها وان يمن علينا بالصيام - 00:00:50 والقيام وغض البصر وحفظ اللسان. وان يتقبل اعمالنا جميعا يا رب العالمين. لاحظوا في هذه السورة طبعاً صورة آآ انا انزلناه في ليلة القدر يتكرر فيها لفظ القدر. ليلة القدر - 00:01:30

انا انزلناه في ليلة القدر. وما ادراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من الف شهر تكرر ذكر الليلة باسمها الكامل ثلاث مرات. الحقيقة يعني يتساءل المرء كان يغني مثلاً نقول آآ انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما هي؟ هي كذا. يحال عليها بالضمير لكن لا. ما - 00:01:50 رحيل عليها بالضمير لان المقام هنا مقام الاطماع. فما الاطنام؟ حديثي اليوم اليكم عن نوع من انواع البلاغة يسميه علماء البلاغة الاطنام وهو عكس الايجاز تماماً ايها الاخوة كما يعرفه علماء البلاغة هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الفائدة - 00:02:20 تأدية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الفائدة. او قال بعضهم هو زيادة اللفظ على انا لفائدة هذا اوجز. زيادة اللفظ على المعنى لفائدة. طبعاً كنا في حلقات ماضية مع الايجاز. وانا تعمدت - 00:02:50

ان اتي بعد الايجاز بالاطنام. لان الايجاز في مقامه آآ ما اروع والاطنام في مقامه ما اروع ايضاً. يقول الامام الزمخشري كما يجب على البليغ في طن الاجمال. ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل - 00:03:10 ان يفصل ويشبع. اذا في مواطن الايجاز الايجاز هو الاجمل. وفي مواطن التفصيل الاطنام والاشباع هو الاجمل. لكل مقام مقال. وكما قال علماء البلاغة. البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال. فمتى طابق الكلام ما يقتضيه المقام؟ هذا مقتضى الحال فكان - 00:03:40 بليغاً هنا في سورة القدر واضح جداً ان الغرض من هذا الاطنام هو التعظيم لشأن هذه الليلة. كيف لا وهي كما عبر الباري سبحانه خير من الف شهر. ليلة - 00:04:10

خير من الف شهر. لذلك آآ جاء الاطنام مساوفاً تماماً لعظمتها ولفخامتها التنويه بها ولا تقل نوهت للامر وقل نوهت بالامر. اي عظمت شأنه ومدحته ومدحت واعطيته ما يستحق من الثناء - 00:04:30

طبعاً هذا النوع من انواع الاطنام يسمى الاطنام بالزيادة. يعني آآ علماء البلاغة قسموا الاطنام الى قسمين كبيرين القسم الاول قالوا الاطنام بالتطويل. والقسم الثاني الاطنام بالزيادة. ما الفرق بينهما؟ الفرق بينهما ان - 00:05:00

بالتطويل ما هو الا ان تورد الآية بطولها فاول بيت من الشعر او الكلام فتجد فيه تطويلاً دون زيادة في كلمة او تكرار لكلمة. كما في قوله تعالى مثلاً في سورة البقرة ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري - 00:05:30

في البحر بما ينفع الناس. وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات - 00:06:00

لقوم يعقلون. الله اكبر. لاحظوا الآية اخذت نحواً من اربعة اسطر في سورة البقرة لتعدد ايات الله سبحانه وتعالى آآ اطناب. لم تدع يعني اية من الايات الا وجاءت عليها. ان في خلق - 00:06:20

السماوات والارض واختلاف الليل والنهار الفلك التي تجري في البحر آآ وما انزل الله من السماء مما المطر آآ احياء الارض بعد موتها آآ

تصريف الرياح اذا ذكر الايات المختلفة في تطويل في - 00:06:40

جميل اتي عليها ليكون ليذكر ان في هذا كله ايات ايات لقوم يعقلون لمن يتدبر لمن يعقل. طبعاً في سورة ال عمران اجتزع عن ذلك

بقوله ان في خلق السماوات والارض واختلاف - 00:07:00

الليل والنهار لايات لاولي الباب. في فرق بين مقامين هنا مقام اطناب وهناك مقام ايجاز. اذا هذا يسمى عند اهل البلاغة الاطناب

بالتطويل. طيب ما النوع الاخر؟ النوع الاخر الاطناب - 00:07:20

بالزيادة والزيادة قد تكون تكرار الكلمة كما اه اه مثلنا في قوله تعالى اه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر وقلنا ان

الغرض هنا من هذا - 00:07:40

من هذه من هذا التكرار انما هو التعظيم التفخيم من جانب اخر قد يكون الغرض التهويل والتخويف. كما نقرأ مثلاً في قوله تعالى

الحاق ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة. لاحظوا تكرار ذكر الحاقة - 00:08:00

ثلاث مرات لماذا؟ للتهويل والتخويف والتفريع. هذا يوم القيامة. يوم عظيم الشأن عظيم الخطر جاء هذا الاطناب ايضاً مساوقاً

لفخامة شأنه ولخطر ايضاً شأنه وللتخويف منه والتهويل. كذلك مثلاً في سورة القارعة القارعة ما القارعة - 00:08:30

وما ادراك ما القارعة! كررت الكلمة ثلاث مرات للتخويف ويلى وعظم الشأن ايضاً. ايضاً اذا هذا نوع من الاطناب بالزيادة. هل هناك

انواع نعم لكن الوقت لا يتسع لها اكمل معكم ان شاء الله في حلقة الغد والسلام عليكم - 00:09:00

- 00:09:30